فلما انتبت اليه فاعتقك من عبوديه تعلقك وتسليمك الى نفسك
في امر تدبيره هذا كله في عقد المعرفه وهي خلا اغصان من
الشجر وانما عظمت الشجره باغصانها والمثمر من بعد ذلك
لسلك الطاعه فالحب سر الله تعالى في ايمان العبد فمنح لهم من ذلك
على اقدارهم بمشيته بما سبق لهم بلا قدره منه وهو قوله عز وجل
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون عن النار
ثم قال لا يسمعون حسيسها لانه اجارهم على الصراط وهم لا
يشعرون بها فالحب سر في الايمان وللايمان باد وظاهر وهو
قوله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والله تعالى
عرفهم اهل مشيته بالمحبه وخوفهم من عظمته ورجاهم
من كرمه واهشام من ربوبيته فنالوا هذه الاشيا
من المعرفه المشحونه بهذه الاشيا واما الحب فانهم
نالوا جميع ذلك من حبه لهم فان بدء امره حبه لهم والفرح
بهم الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الله افرح بتوبه
العبد من رجل اضل بعيره في مفازه مهلكه عليه زاده
وحمولته فهو يطلبه يمينا وشمالا في طلبه حتى ايس منه
واشرف على الهلاك فقال في نفسه ارجع الى حيث افتقدته
فاموت هناك فرجع فوجد بعيره عليه زاده وحمولته
فجعل يعبط من الفرح وجعل يقول اللهم انت ربي وانا

عبدك قالوا يا رسول الله كفى بهذا فرحا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لله اشد فرحا بتوبه العبد من هذا ببعيره
فبدء شان المؤمن فرح الله تعالى به وحبه له من ههنا خرج
وظهر امره في البدء فهذا شان سر الله تعالى فيما بينه وبين
عبده وصفته في باطن معرفته فهو محبه وكانه غير جهول ولا خشاه
فهذا كله نظام واحد عند العامه ولكن خاصه الله لما اختصهم
بالرحمه التي اختصهم بها المرسلين حتى ماكوا التوحيد ثم ادرج للخاصه
في باب الرحمه حتى دخلوا فوصلوا الى الرحمه العظمى التي منها خرجت
هذه المايه رحمه التي كتبها على نفسه لعباده وهي تلك الرحمه حبه
فلما دخلوها وصلوا الى تلك الرحمه العظمى فغرقوا فيها وفيها حبه
ومشيته ففتح لهم باب المشيه دانا لهم من حبه ففتح لهم باب المحبه
علقت به ولهت عن كل شي سواه وسبتت النفوس فهلكت الحلاوه
التي نالت فعند ما انقطعت الاسباب والعلائق تطهروا
من ادناسها بوصولهم الى منازلهم في القربه فلما تطهروا وتقدسوا
بقدس قربه القدوس فلما تقدسوا خلصوا الى فردانيته فانفردوا
فعندها جاز لهم ان يقول قائلهم انا واحد فاذا ذاك صدق ولحبيب
وكان من اهل القبضه الذي وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حديث ابي هريره انه قال سيروا سبق المفردون قالوا
يا رسول الله من المفردون قال الذين استهتروا في ذكر الله

قلوبهم و
عقلهم
صح

Copyright © King Saud University